أنتيجــون

مسرحية : جان كوكتو

● أنتيجــون

● كوكتـــو

أنتيجون : ايسمن .. اختاه .. أتعرفين كارثة واحدة ضن بها جوبيتر علينا .. على نسل أوديب ؟ حسنا .. سأخبرك بكارثــة أخرى .. خمنى العــار الذى يعده لنــا أعداؤنا .

ايسمن : لن أخمن .. منذتقاتل أخوانا ومنذ اختفى أهــل أرجوس وأنــا لا أرى شــيئا يستطيع أن يجعلنى أكثر بؤسا أو أكثر سعادة .

أنتيجون : اصغى الى .. لقد جعلتك تخرجــين من الممر كى لا يسمعنا أحد .

ايسمن : ما الخبر .. عيناك تبعثان الرعب فى قلبى .

أنتيجون : تسألييننى ما الخبر ؟ هيه .. ألم يأمر كريون بدفن واحد من أخوينا ورفض دفن الآخر ؟ سيلقى أتيوكل مراسم الدفن التى يستحقها .. أما بولينيس فقد حرم

دفنه أو بكائه •• وان تترك جثتــه للغربان •• تلك هى الأوامر التى يعلنها النبيل كريون لك ولى •• نعم لى •• ســوف يأتى بنفسه الى هذا المكان ليقرأ علينا مرسومه •• انه يعلق أهميــة كبرى على تنفيذ مرســومه وأوامره ومن يخالفهــا يرجمه النــاس بالحجارة •• هذا كل ما فى الأمر •• آمل أنك سوف تظهرين معدنك الأصيل •

ايسمن : لكن ماذا عسانى أستطيع ؟

أنتيجون : قررى ما اذا كنت تعاونينى •

ايسمن : فى مــاذا ؟

أنتيجون : فى حمل الجثمان •

ايسمن : تريدين دفنه رغما عن الملك ؟

أنتيجون : نعم سأدفن أخى وأخاك •• أقول أخاك •• ولن يقول انسان انى تركته نهبا للوحوش •

ايسمن : أينها البائسة •• رغم تحذير كريون ؟

أنتيجون : هل له الحق اذن فى أن يفصلنى عن أسرتى ؟

ايسمن : أنتيجون •• أنتيجون •• ان أبانا المسكين قد مات فى الوحل بعد أن فقــأ عينيه ليكفر عن جرائمــه

وأمنا .. التى كانت أمه .. شنقت نفسها .. وتقاتل أخوانا .. تصورى النهاية المشئومة التى تنتظرنا نحن الاثنتين الوحيدتين .. لو أننا تحدينا ارادة سادتنا . نحن نساء يا أنتيجون .. نساء لا تعرف كيف تقهر الرجال .. الذين يحكمون أقوى منا .. فليسامحنى بولينيس .. ولكنى أرضخ .. سأذعن للسلطة .. فمن الجنون أن يحاول المرء ما ليس فى طاقته .

أنتيجون : لن أجبرك ..انك ان عاونتينى فستعاونينى مكرهه.. افعلى ما يحلو لك أما أنــا فسأقوم بدفنه وسيحلو لى بعد ذلك أن الاقى الموت .. فسيرقد صديقان جنبا الى جنب بعد هذه الجريمة العزيزة لأن الوقت الذى ينبغى على أن أرضى فيه الموتى يا ايسمن أعظم من الوقت الذى ينبغى على أن أرضى فيه الاحياء .. سلوكك يخصك .. احتقرى الالهة .

ايسمن : أنــا لا أحتقرها .. انى أشعر بعجزى عن الكفاح ضد مدينة بأكملها .

أنتيجون : انتحلى الاعذار .. أنــا سأعد له المقبرة .

ايسمن : يا لك من مجنونة .. انى أرتعد من أجلك .

أنتيجون : دعينى وشأنى .. فكرى فى نفسك وحسب .

ايسمن : على الأقل لا تفصحى لأحد عن هـذا المشروع .. أخفيه كما سأخفيه أنـا .

أنتيجون : لا تخفى شـيئا .. فانى لا أرغب فى تكتمك قدر ما أرغب فى انصاحك .

ايسمن : رطبى من حرارة هذا القلب المتوهج .

أنتيجون : لن أفعل .. أعرف انى أرضى حيث ينبغى على أن أرضى .

ايسمن : حقا .. اذا كان كل شيء على ما يرام .. لكنـك تحاولين المستحيل .

أنتيجون : سأتوقف عند قصارى جهدى .

ايسمن : علام العدو خلف الريح ؟

أنتيجون : اذا تمسـكت بموقفـك .. ستصبحين بغيضة الى نفسى .. وستثيرين كراهية الميت .. اتركينى وحدى مع مشروعى .. فاذا فشل مت عندئذ مليئة بالفخار .

ايسمن : (تصعد الدرج الأيمن) حسنا .. اذهبى اذن أيتها المجازفة .. ان عاطفتك تلقى بك فى التهلكة .

(تخرج .. تبقى أنتيجون وحدها .. تستعد لليوم كله .. تختفى من الكواليس الأيمن) .

الجوقة : لقد فر أهل أرجوس مسرعين تحت بصرك المجنون أيتها الشمس .. كانوا قد جاءوا على أثر بولينيس ومطالبه الواهية .. ان جوبيتر يكره الغرور .. لقد ضرب بصاعقة روح الكبرياء ودروعه .. أما القواد السبعة الذين كانوا يتجهون ناحيـة أبوابنا السبعة فقد تركوا أسلحتهم ولم يبق فى المكان الا أخوان عدوان .. والآن تربع النصر فى طيبة .. والشعب يغنى .. لكن ها هو كريون مليكنا الجديد .

كريون : (على باب اليسار) .. أيهـا المواطنون .. لقد أنقذت الالهة هـذه المدينـة من الغرق .. وقـد جمعتكم جميعا وأنـا أعلم احترامكم لبيت لايوس .. واخلاصكم لأوديب وأبنائه .. لقد تقاتل الأبنـاء وانتقلت السلطة كلها بين يدى .. وقبل أن يثبت المرء وجوده يصبح من الصعب معرفته .. بالنسبة لى .. فانى ألوم من يحكم دون مشورة المحيطين به .. وألوم أيضا الرئيس الذى يضحى بالمجموع فى سبيل فرد واحد .. لن أتملق خصمى مطلقا .. فالأمير العادل لا يعدم صداقة أحد .. تلك هى مبادئى .. من أجل هذا أمليت المرسـوم الخـاص بأبناء أوديب .. اتيوكل جندى فلنكرمه أما بولينيس فقد عاد من المنفى ليحرقنا .. ليهيننا .. ليحولنا الى

رفيق •• لذا أحرم تكريمه •• وأمر أن تصبح جثته نهبا للكلاب والغربان •• أنا لا أخلط أبدا بين الفضيلة والجريمة •• لقد قلت •

الجوقة : أحسنت يا كريون •• لك حرية التصرف فى الموتى وفينا •

كريون : نفذن أمرى •

الجوقة : كلف الشباب بتنفيذه •

كريون : ان حراسا يراقبون الجثة •

الجوقة : اذن ماذا يجب علينا أن نفعل ؟

كريون : يجب أن تكن ذا صلابة ازاء عصيان القوانين •

الجوقة : لا يوجد شخص بهذا القدر من الجنون حتى يبحث عن الموت •

كريون : سيكون الموت جزاءه •• لكن الأمل فى الحصول على المال غالبا ما يجعل الناس يفقدون صوابهم •

حارس : (يدخل •• يركع ويتكلم) •• أيها الأمير •• لا أستطيع القول بأنى أطير نحوك •• هذا لا •• لقد توقفت كثيرا فى الطريق •• كنت افكر . لا تذهب •• لا تذهب •• لكن من ناحية أخرى اذا

عام كريون من أحد فأنت تخـاطر أكثر •• الطريق
قصير •• لكن الطريق كان طويلا •• باختصار ••
باختصار •• ليس عندى شيء حسن أخبرك به •

كريون : ما الذى يربكك ؟

الحارس : سأقول أولا الذى يخصنى •• لست أنـا •• ليست
غلطتى ولا أعرف من هو •• ستكون غير عادل فى
معاقبتى •

كريون : انت تعقد الأمور من حولى •• تبدو لى وكأنـك
تزجى ببطء خبرا مؤسفا •

الحارس : الهول بقطع الأذرع والأرجل •

كريون : تكلم •• وبعد ذلك سوف تذهب •

الحارس : اذن •• أتكلم •• لقد مجدوا الميت •

كريون : هيه ؟ من الذى واتته الشجاعة اذن ••

الحارس : لم ير •• ولم يعرف •• ولم يكتشف ضربات فأس••
ولا ضربات معول •• ولا آثار أقدام •• ولا علامات
عربة •• لا شيء يكشف عن المجرم •• ففى الصباح
الباكر كان الجسد قد اختفى تحت طبقة من الثرى

بالقدر الذى يجنب انتهاك الحرمات •• بالطبع كان كل منا يلوم نفسه ويثور •• وكنا سنتضارب •• كل المنطقة كان مشكوكا فيها ولا يوجد اثبات ضد أحد •• لقد أقسمنا على أن نسير دون خوف فوق الجمر •• وعلى أن نمسك بقطعة من الحديد المتوهج فى ملء أيدينا حتى يظهر المجرمون والمشتركون فى الجرم •• وفى النهاية تقرر ان يقال لك كل شىء •• فسحبت القرعة وكنت أنا كبش الفداء •

الجوقة : أيها الأمير •• انا تتسائل ان لم تكن هذه هى ارادة الآلهة •

كريون : كفى سخفا •• أيتها الهرمات ، الآلهة لا تدفن حارقى المعابد وهادمى العبادة وناهبى الهبات هل رأيتن الآلهة أبدا تتملق الشر ؟ لا وألف مرة لا •• لكن هذا العمل يفتح عينى •• كنت أعلم •• كنت أعلم من قبل أن خونة فى هذه البلاد يتذمرون ضد نيرى •• وان خونة يثورون خفية •• انهم يدفعون للمجرمين •• لقد ابتكر البشر المال •• المال •• المال الخسيس •• المال يخرب المدن •• ويحول القلوب المستقيمة •• ويفسد كل شىء ••

هؤلاء الذين أفسدهم المـال فدفنوا بولينيس ..
حفروا قبورهم بأيديهم .. اذا لم تحضروهم لى ..
سأشنقكم حتى يساقوا الى .

الحارس : على أى حال لست مذنبا .

كريون : لن يدهشنى هـذا أيها الرجـل الشـجاع .. انك
انسان تباع بقليل من المـال .

الحارس : من المحزن أن يخطىء أمير عادل هكذا .

كريون : انه يحكم على .. ماذا بعد ذلك .

الحارس : يمكننا اكتشاف المجرمين .

(يخرج .. كذلك يخرج كريون)

الجوقة : الانسان لا يوجد مثله .. الانسان يجوب البحار..
الانسـان يحـرث الأرض .. الانسـان يطـارد
الحيوانات .. الانسان يصطاد الأسماك .. يكبح
جماح الخيل..يفكر .. يتكلم..يبتكر القوانين ..
يستدفىء ويغطى منزله .. يتخلص من الامراض ..
الموت هو المرض الوحيـد الذى لا يشفى منه ..
يفعل الخير والشر .. يكون رجلا صالحا اذا استمع
لقوانين السماء والأرض .. لكنه لا يكون صالحا

اذا لم يستمع اليها مطلقا •• ليت المجرم لا يكون ضمنا أبدا •• أيتها الالهة يا لها من أعجوبة غريبة•• انها غير معقولة ولكنهـــا حقيقـــة •• أليس كذلك يا أنتيجون ؟ أنتيجون •• أنتيجون •• أكان لك أن تعصى ؟ أكان لك أن تكونى مجنونة الى هذا الحد حتى تهلكين نفسك •

(من كواليس اليمين ترى أنتيجون تدخل أولا ، يد الحارس فوق كتفها ، ثم الحارس يدفعها)

الحارس . قبض عليها متلبسة •• أين كريون ؟

الجوقة : ها هو يخرج •

كريون : ماذا يحدث ؟

الحارس : أيها الأمير •• أعادنى الحظ الى حيث لم أكن أعتقد انى سأضع قدمى •• استجوب هذه الفتاة •• انها مذنبـــة •

كريون : أين وكيف قبضت عليها ؟

الحارس : كانت تدفن الجثة • قبضت عليها ويدها فى الحقيبة •

كريون : هل تقسم على هذا ؟

الحارس : نعم •• اقسم على هذا •• كانت تدفن الرجل •

كريون : اعطنى تفصيلات .

الحارس : خشيت تهديداتك .. رفعنا الرمل عن الجثة وتركناها عارية تماما على الأرض ، بعد ذلك جلسنا على رابية معرضة للهواء هربا من الرائحة .. ثم قمنا بدعابات حتى لا ينام أحد .. وفجأة فى الظهيرة تهب عاصفة رملية تطيح بفروع الأشجار .. وتفقأ عيوننا .. بعد ضرب الريح هذا رأينا الفتاة تقف بجانب الجثة .. كانت تصرخ بكل قواها .. غطتها بالثرى وأخرجت اناء من تحت ثوبها وبدأت تسكب منه .. قفزنا وأوقفناها بقبضة يد .. واستجوبناها واعترفت دون أدنى مقاومة .. آسف لابدال حياة بأخرى .. لكن المذنبين هم المذنبون .. وسيدة أليس كذلك ؟ من الطبيعى أن أنقذ جلدى أولا .

كريون : وانت .. انت ؟ بعينيك المسبلتين تنكرين ؟ تعترفين ؟

أنتيجون : لقد فعلتها .. انى أعلنها .

كريون : (للحارس) اذهب مسرعا وعلق نفسك فى مكان آخر .. لك حريتك

(لأنتيجون) هل كنت تعرفين تحريمى ؟

أنتيجون : نعم •• لقد كان علنا •

كريون : وتجاسرت على مجاوزته ؟

أنتيجون : لا لم يكن جوبيتر يعلن مثـل هـذا التحريم •• لا ولم تفرض العدالة قوانين من هـذا النوع •• ولم أكن أعتقد أن مرسومك استطاع أن يجعل نزوة رجل تفوز على قاعدة الخالدين •• تفوز على هـذه القوانين التى لم تكتب •• والتى لا يمحوها شيء انها لم تخلق لا من اليوم ولا من الأمس بل هى من الأبد ولا يعرف أحد تاريخها •• هل يجب على اذن خوفا من خاطرة رجـل عصيان الهتى ؟ كنت أعرف أن الموت فى نهاية فعلتى •• سوف أموت شابة •• حسن •• الشـقاء عندى كان فى ترك أخى بلا قبر والباقى عندى سيان •• والآن اذا اعتبرتنى مجنونة تستطيع أن تكون مجنونا كذلك •

الجوقة : من هـذه الصلابة الطبيعية تعرف ابنة أوديب ، انها تتمسك بالشقاء •

كريون : لكنى أعلن ان هـذه النفوس الصلبة الى هذا الحد تكون أقل قوة •• ان الحديد الأكثر صلابة هو الذى ينكسر •• شكيمة صغيرة تهدىء جوادا أغبر •• هذا

كثير من الكبرياء بالنسبة لأسيرة واضح انها تهينني عن عمد . تسخر مني وتتباهى بذلك .. انها هى التى ستكون الرجل اذا تركتها تفعل .. مع انى أخو جوكاست لا هى ولا شقيقتها ستتجنبان مصيرهما التعس .. لأن اسمين يجب أن تكون شريكة فى الجرم انى افترض .. ليؤتى بها الى..لقد لمحتها منذ قليل فى القصر مذعورة كخفاش .. النفوس السوداء تغدر بسرعة .. لكن ما احتقره هنا خاصة هو المجرم الذى يقبض عليه متلبسا .. ومع ذلك يندمج فى تنسيق جريمته .

أنتيجون : هل تطلب شيئا أكثر من موتى ؟

كريون : لا .. (أنتيجون وكريون يتكلمان وجبهتاهما متلامستان)

أنتيجون : اذن لماذا تتوانى ؟ انت تسأمنى وأنا أسأمك .. كل هذا الجمع كان سيصفق لولا الخوف الذى يشل اللسان .. ان الاستبداد بالاضافة الى ألف امتياز آخر يتيح له أن يقول ويسمع ما يريد .

كريون : أنت الوحيدة فى طيبة التى تفكر خطأ .

أنتيجون : اذن كلهم يفكرون خطأ .. لكنهم يسكتون فى حضرتك .

كريون : ألست خجلى ؟

أنتيجون : خجلى من تمجيد أخى ؟

كريون : وأخوك اتيوكل ألم يكن أيضا أخاك ؟ اتيوكل مات عندنا .

أنتيجون : كنا من الأب والأم نفسيهما .

كريون : لماذا تقومين اذن بتمجيده تمجيدا غير وطنى ؟

أنتيجون : ما هكذا وضع الميت فى قضيتى .

كريون : ماذا ؟ أتخدمين الخائن ؟

أنتيجون : لقد مات ليس كعدو له ولكن كأخيه .

كريون : كان قد جاء يهاجم وطنه .. أما الآخر فقد كان يدافع عنه .

أنتيجون : الموت يريد قانونا واحدا للجميع .

كريون : لكن المهاجم والمهاجم لا يجب أن يعاملا بالمثل .

أنتيجون : من يعلم اذا كان لحدودك معنى عند الموتى ؟

كريون : العدو الميت لا يصبح صديقا أبدا ؟

أنتيجون : ولدت لاقسم الحب وليس الكراهية .

كريون : انزلى اذن عند الموتى .. احبى من يروق لك .. لكن فى حياتى لن تسن القوانين امرأة أبدا .

الجوقة : ها هى المسكينة اسمين تبكى .. الأسى يشوهها ويبلل خديها .

كريون : آه .. ها أنت ذى أيتها الحية .. هيا تكلمى تعرفين أو لا تعرفين خائن الملك ؟

اسمين : اذا اعترفت أختى اعترفت .. وطلبت تحمل النتائج .

أنتيجون : الحكمة تمنعك من هذا ، فأنت لم تتبعينى وقد فعلتها وحدى .

اسمين : أنت بائسة أريد أن أتبعك .

أنتيجون : متأخرا جدا يا اسمين .. متأخرا جدا .. الجحيم والذين يسكنونه شاهدونى أفعل .. أنا قليلا ما تهمنى أخت تحبنى بالقول .

اسمين : آنتيجون .. لا تسلبى منى شرف الموت معك .. شرف دفن شقيقنا .

أنتيجون : لا تموتين معى ولا تتباهى يا صغيرتى يكفى أن أموت أنا .

اسـمين : بدونك .. كيف أستطيع أن أحب الحياة ؟

أنتيجون : اسألى كريون .. ألست لعبته المطيعة ؟

اسـمين : لمـاذا تجرحيننى بسخرية ؟

أنتيجون : اضحك عليك ضحـكة ليست شنيعة .. لا أسخر الا وأضر بنفسى .

اسـمين : كيف أخدمك ؟

أنتيجون : انقذى أيامك .. لا أحسدك على هذه الفرصة .

اسـمين : اتتركينى أتقاسم نصيبك ؟

أنتيجون : لقد اخترت الحياة بينما اخترت أنـا الموت .

اسـمين : كنت قد نصحتك كثيرا .

أنتيجون : كانت نصائحك طيبة .. وجدت قرارى أفضل .

اسـمين : خطؤك هو خطؤنا معا .

أنتيجون : اطمئنى سوف تعيشين .. لقد مات قلبى منذ زمن بعيد ولا يستطيع أن يخدم الا الموتى .

كريون : هاتان الفتاتان مجنونتان تماما .

اسـمين : لاقينا ما يدعو لفقدان العقل .

كريون : هذا ما يحدث لك عندما تحاولين أن تتقاسمي باصرار عقاب المجرمين •

اسمين : بدون أنتيجون كيف تريد لي أن أعيش ؟

كريون : لا تتكلمي عنها مطلقا فقد ماتت •

اسمين : سوف تقتل خطيبة ابنك •

كريون : سوف يجد خطيبة أخرى •

اسمين : انه الزواج الوحيد الذي يريده •

كريون : لا أقبل زوجة ابن شريرة •

أنتيجون : أواه •• هيمون العزيز كيف يعاملك أبواك •

كريون : تبدأين في مضايقتي أنت وعرسك •

الجوقة : هل تستطيع أن تحرم ابنك من الفتاة التي يحبها ؟

كريون : الموت هو الذي سيفسخ الزواج •

اسمين : موتها اذن أكيد ؟

كريون : مؤكد •• كان وقتا ضائعا •• أيها الحراس اقبضوا على هاتين السيدتين •• ان اشجع الناس يهربون عندما يأتي الموت •

(يخرجـون)

الجوقة : سعداء هم الأبرياء ، لقد حط الهلاك على هذه العائلة .. فى بيت اللبداسيدين أرى مصائب جديدة تتكدس على الشيوخ .. يطاردهم الاله دون توقف . جوبيتر الا تغفل أبدا .. أبدى الشباب تسكن الأولمب .. لكن الجنس البشرى لايمكن أن يتمتع بسلام لا تشوبه شائبة .. ولا يتحاشى أى نكبة لانه اذا قادنا اله الى هلاكنا فانه يغير مكانى الخير والشر .. لكن ها هو هيمون ترى هل جاء شاكيا .

كريون : يابنى انك تعلم الجريمة والعقاب .. جئت الينا عاصيا ؟ أم نحن اعزاء عليك لازلنا ؟

هيمون : انى انحنى .. انه ليس بزواج مثل هذا الذى يقف ضد نصائحك الحكيمة .

كريون : حسنا قلت .. الابن ينبغى أن يطيع .. فيما يفيد الأبناء ؟ فى أن يحبوا أصدقاءنا وان يلحقوا بأعدائنا كل الشر الذى يستحقونه .. ان الانسان ليهلك بين ذراعى زوجة مشينة .. اترك اذن هذه الفتاة تتزوج من شخص آخر فى الجحيم .. انها تتكلم عن قوانين جوبيتر .. عن قوانين الدم .. قف ..

اذا احتملت ثورة اقربائى فماذا انتظر من أهل طيبة ؟
قاس على الجميع ..غير قاس على أحد..أنا لا أتملق
من هو ضد الحكم .. لا يوجد داء أخطر من
الديكتاتورية .. انها تخرب المدن وتطمس العائلات
وتبيد الجنود فاذا كان الدكتاتور امرأة هنا تكون
الكارثة .. من الأفضل التخلى لرجل .. فلن يقال
انى تركت نفسى تقودنى النساء .

الجوقة : اذا لم يكن الهرم يربك عقولنا تماما ، فانه يبدو لنا
أيها الملك انك تفصح عن نفسك بحكمة بالغة .

هيمون : انت حكيم يا أبى .. لكن أى انسان آخر يستطيع
أيضا أن يكون حكيما .. جلست لأسمع ما يقوله
كل واحد عنك .. انك ترعب الشعب .. انه يجتر
الكلمات التى تسنعها من الخروج .. أنا سمعتها..
فأنا أطوف بكل مكان افاجىء المؤتمرين .. أعرف
كيف تحكم طيبة على حالة هذه الفتاة النبيلة
المجيدة التى تدينها .. ماذا ؟ تقتل لأنها دفنت
أخاها .. انها تستحق أن تكافأ .. هذا هو الرأى
العام .. أما أنا فحكمك هو الذى احترمه أكثر
لا تصر اذن على الاعتقاد يا أبى بأنك دائما على

حق .. فالذى يصور أنه هو وحده الذى يملك البلاغة والحكمة والقوة..انما يعرض نفسه للسخرية فالذكاء يسمح بأن يناقض الانسان نفسه .. والربان الذى يمسك شراعه المتصلب بغضب شديد ينقلب بسرعة .. اخفض شراعك .. هدىء نفسك .. صدقنى أنا حديث السن لكنى أعلم انى ادافع عن قضية عادلة جدا .

الجوقة : أيها الملك .. اذا كان على حق .. فاستمع اليه .. واذا كان مخطئا فليستمع هو اليك .. القضية من ناحية وأخرى فى يد عادلة .

كريون : ماذا ؟ تتعلم الحكمة والعدالة من فتى صغير ؟

هيمون : مازلت غير عادل ؟ السن لا يحتسب .. لا تنظر الى سنى انظر الى أعمالى .

كريون : التصرف السليم اذن هو مدح المستبدين .

هيمون : أنا لا أعرف الثناء على الأشرار .

كريون : وهذه المرأة ليست شريرة ؟ أليست مريضة بالشر ؟

هيمون : ليس هذا رأى عامة الناس .

كريون : عظيم .. العامة سوف يرشدوننى الى طريقى .

هيمون : بدأت تتحدث حديث شاب .. انك تجيده .

كريون : هل يجب على أن أوجه هذه المدينة الى اتجاه غير اتجاه حياتى ؟

هيمون : لا توجد مدينة قد خلقت لرجل واحد .

كريون : المدينة زوجة شرعية لرئيسها .

هيمون : اسكن مدينة صحراوية اذا أردت أن تحكم بمفردك .

كريون : يبدو عليه انه يتخذ موقفا لصالح الفتاة .

هيمون : اذن ها أنت فتاة .. لانه انت الذى اهتم به أكثر .

كريون : أيها الوغد أتسب أباك ؟

هيمون : هذا لأنى أرى أن أبى ظالما .

كريون : تعتبر ظلما أن أتمسك بامتيازاتى .

هيمون : امتيازاتك .. انك تدوس ارادة الالهة .

كريون : قلب رخو .. قلب رخو .. انك تترك نفسك لامرأة توجهك .

هيمون : محتمل .. على كل حال التصرف الخاطىء لن يوجهنى أبدا .

كريون : انك لا تدافع الا من أجلها .

هيمون : ومن أجلك ومن أجلى ومن أجل الهة الجحيم .

كريون : أبدا لن تتزوجها حية .

هيمون : سأتزوجها اذن ميتة فى الجحيم .

كريون : تهددنى بالانتحار !

هيمون :لا أهدد بشىء .. انما أحاول مكافحة ظلمك .

كريون : سوف تندم .. يا سيدى العاقل .

هيمون : لو لم أكن ابنك لقلت انك تتراجع .

كريون : أسير نساء .. احذر .. لا تدير رأسى بلغطك .

هيمون : تتكلم طوال الوقت ولا تسمع أحدا .

كريون : آه .. هو كذلك .. أيها الجنود احضروا المجنونة احضروا المجنونة سريعا سريعا لتموت أمام خطيبها .

هيمون : انت مخطىء لن تموت فى حضرتى .. انها المرة الأخيرة التى أتحدث فيها اليك وداعا .. زاول غضبك أمام المتملقين الذين يتحملونه .

الجوقة : أيها الملك انه يذهب يجرى انه خارج عن طوقه .. فى سنه يخشى عليه من اليأس .

كريون : فليحاول المستحيل .. لن ينقذهما .

الجوقة : ماذا .. تدين أنتيجون واسمين ؟

كريون : لا .. حقا ليست تلك التى لم تلمس الجثة مطلقا .. ملاحظتكن سليمة .

الجوقة : وأى نوع من الموت احتفظت به للأخرى ؟

كريون : سأحبسها حية فى كهف فى الصحراء .. وسأترك لها قوتا يكفى للتفكير فى جرمها .. سيكون لديها الفرصة للتضرع الى بلوتان .. ولسوف نرى هل تدافع عنها الهة الجحيم .

الجوقة : أيها الحب .. يا من تستولى على أولئك وهؤلاء .. أيها الحب .. يا من تجعل الفقير غنيا والغنى فقيرا .. أيها الحب يا من تضع فى النار خدى الفتاة الصغيرة .. أيها الحب يا من تخترق البحر وتدخل الحظائر .. لن يتجنبك أحد .. لا بين الموتى ولا بين الناس فى الحياة القصيرة .. فينوس لا تقاوم عندما تطلق الرغبة .. نحن أنفسنا فى هذه اللحظة خائنات لأميرنا نبكى لاننا نرى أنتيجون تتجه نحو قبرها (أنتيجون تظهر فى اليمين بين الحارسين .. تتوقف) .

أنتيجون : بنى وطنى انظروا الى انى أبدأ رحلتى الأخيرة وأرى للمرة الأخيرة نور الشمس . اله الجحيم سوف يأخذنى حية دون أن أعرف الزواج ودون أن تردد أغنيات الزواج اسمى..الموت هو الذى سيتزوجنى.

الجوقة : تسوتين اذن دون أن تكونى مريضة .. بدون جرح .. حرة .. عذراء .. حية ذائعة الصيت .. وحدك من بين الموتى ستدفنين عند بلوتان .

أنتيجون : لقد سمعت قصة موت ابنة تنتال التى وقعت فوق قمة جبل سبيل ، أحست فجأة ان الصخرة تأخذها وتدفعها حولها كلبلاب يابس .. وعندئذ كان الثلج يغطيها ودموعها الباردة تسيل من أعلى الى أسفل .. ها هو فراشى ها هى المداعبات التى تنتظرنى (تسير) .

الجوقة : نعم .. حقا .. لكننا بشر مساكين وكانت هى ملكة وبنت اله .. على العموم ان هذا أيتها الميتة العادية عزاء كبير لك أن تلقى مصير ربة (تتوقف) .

أنتيجون : تسخرن منى ، ذلك هو الوقت المناسب ، انصحكن بهذا ، لا ينتظرن حتى اختفى .. آه يا طيبة .. آه يا بلدى يا ذات العربات الجميلة .. انظرى كيف

أدفع وسط ضحكاتهن نحو حفرة بغير اسم •• بغير اسم •• لأنى لست ذاهبة لا عند البشر ولا عند الأشباح ولا عند الاحياء ولا عند الأموات •

الجوقة : انه خطؤك •• لقد هتكت العدالة •• وتتحملين أيضا بسبب أوديب •

أنتيجون : أنا ابنة حرام •• هذا هو السبب فى موتى •

الجوقة : تكريم الموتى خير •• لكن ليس من الخير أن نعصى سادتنا •• كبرياؤك هو الذى جعلك تهلكين •

أنتيجون : لا شىء •• لا شىء •• ولا أحد •• انى أسير الى العذاب وحدى •• بدون أن يرثى لى •• بدون زوج وبدون صديق وبدون تشجيع •• لن ألقى النهار أبدا •• لا ولن ألقى أبدا عينه الذهبية •• أبدا لن ألقى الشمس (تسير) •

كريون : لقد قلتها الآن •• تعرفين أنه اذا كان لابد من حكايات ومواويل عديدة لكى نموت فلن ننتهى منها أبدا •• هيا •• لتحمل فورا •• لتحبس •• لتترك هناك •

(باندفاع أنتيجون يترك حارس اليمين رمحه يقع

أمامها .. تتناوله .. تبدو وكأنهـا فى محكمـة بين عضوى الجلسة) .

أنتيجون : وداعا .. ليسرقوا منى نصيبى فى الحياة .. سألقى أبى وأمى واتيوكل .. عندما متم أسبلت عيونكم .. أسبلت عينيك كذلك يا بولينتيس ــ و ــ كنت ــ على حق ــ لأنى ما كنت أفعل أبدا هـذا المجهود المميت من أجل أبناء أو زوج .. زوج يستطيع آخر أن يحل محله .. ابن يمكن التفكير فى واحد آخر .. لكن بما ان والدينا قد ماتا فانى لا أستطيع أن آمل فى أشـقاء جدد .. انه بمقتضى هـذا المبـدأ قد تصرفت .. لأقتل .. ليحرمنى كريون من الزواج ومن الأمومة..ماذا فعلت بى الالهة اذن ؟ انها تتخلى عنى اذا أقرت جلادى..سأعرف ذلك غدا وسأصر على فعلتى .. لكن اذا استهجنتهم لتبليهم عذابى (تسير)

الجوقة : ليس فى نفسها أية استكانة .

كريون : تستطيع فى هذا ان تكلف غاليا الذين قادوها والذين تواطئوا معها عمدا .

أنتيجون : لن يطول موتى .

كريون : لا تتصورى أن العـذاب لمجرد ارهابك (أنتيجون

تقاد بواسطة الحرس تهبط الى المستوى الأول. تجاه أسفل .. واحد من الحرس يدخل فى جب .. يتبعه الآخر .. يجذبون أنتيجون برفق من معطفها .. تغور بدورها) .

أنتيجون : (يظهر نصف جسدها) يا طيبتى .. قضى الأمر .. انى اسحب .. أيها الرؤساء .. يا رؤساء طيبة .. آخر أميراتكم .. شاهدوا كيف أتعذب وشاهدوا أى اناس يعاقبون قلبى .. (تختفى)

الجوقة : دانابيه أيضا دفنت حية ونامت فى البرونز .. ومع ذلك يا بنيتنا كانت من أصل عريق وكانت تحمل بذور جوبيتر الذهبية .. لقد صعق باكوس ابن دريباس .. هذا الرجل يأسف كثيرا على انه دفع الكاهنات بقوة وأطفأ مشاعلهن وسخر من بنات جوبيتر .. (تيرزياس يدخل من اليمين يرشده صبى) .

تيرزياس : يا ملوك طيبة ها نحن واحد فى اثنين .. اذ انى ضرير ولا أسير الا مع مرشد .

كريون : ماذا من جديد يا تيرزياس ؟

تيرزياس : ستعرف .. لكن أطع .

كريون : لقد صدقتك دائما .

تيرزياس : ولذلك كنت تحكم فى خط مستقيم .. اعلم انك تنحرف .

كريون : انك تخيفنى .

تيرزياس : هذا الصبى يرشدنى وأنـا أرشد الآخرين .. لقد رأى هياكلنا مغطاة بفضـلات جثة بولينيس تحملها الكـلاب والنسـور .. منذ رد الالهـة ضحايانا والحيوانات المفعمة بالجيفة تعوى فى كل مكان .

صدقنى يابنى ، ان يخطىء انسان فلا غرو .. لكن أن يصر فهـذا دليل على الحماقـة .. لا تضرب أبدا ميتا .. ان حبى هو الذى يخاطبك .

كريون : عظيم .. ها أنذا هدف للرمى بالقوس .. تتحرشون جميعا بى .. حسن .. حسن .. أثروا أنفسـكم اتجروا .. اربحوا ذهب الهند والسند .. لكن لن يدفن بولينيس أبدا .. لقد ذهبت النسور لنقل جثته فوق عرش جوبيتر الذى كنت أرفضه دائما .. ميت واحد لن يدنس الالهة .. يدفع لك يا تيرزياس انهـا علامة سقوطك .

تيرزياس : الى بانسان .. انسان يعلم .. انسان يفهم .

كريون : عصبة الكهنة شديدة الرغبة فى المـال . .

تيرزياس : وعصبة الملوك شديدة الرغبة فى الضرائب .

كريون : انت تعرف انى مليكك .

تيرزياس : أعرف هذا بقدر أكثر مما تدين لى بعرشك وبسلام طيبـة .

كريون : انك تحب المعارضة .

تيرزياس : انك تجبرنى على قول ما كنت أريد اخفاءه .

كريون : تكلم .. لكن لا تخدم الذى يدفع لك .

تيرزياس : أبدو اذن غاية فى الثراء ؟

كريون : وأعلم انى لن أغير رأيى .

تيرزياس : أعلم بدورك أن موت ابنك سيكون ثمنا لجريمـة دفن امرأة حية وانتزاع جثة لبلوتان .. سوف يمتلىء قصرك بالشكوى .. الغضب يثير ضـدك البلاد ، حيث تنقل الحيوانات لحوما ملطخـة بالدماء .. ارشدنى أيها الصغير .. ليتعلم هـذا الرجل من الآن فصاعدا تكميم لسانه واحترام سننا (يخرج)

الجوقة : كريون •• أن نبوءاته لا تخطىء أبدا •

كريون : واسفاه •• رأسي يضطرب •• لنر •• لنر •• من القسوة أن نرضخ •• من ناحيــة أخرى شنيع هو جلب سوء الحظ بالاصرار •• ماذا ترين ؟

الجوقة : انقذ الفتـــاة •

كريون : هذا وتردن أن أتنازل ؟

الجوقة : ولكن اسرع اذن ؟ إنتقام الالهة يعدو •

كريون : اذا كان لابد •• ان •• ذلك قاس •• قاس جدا •

الجوقة : اذهب •• اذهب •• اذهب لا تكلف أحدا بذلك •

كريون : انى أعدر •• فلتتبعونى بفئوس ومعاول ورافعات •• أخشى أن يكون من المستحيــل التمســك دائمــا بالقوانين القديمة (يخرج)

الجوقة : انت يا من تتوج بألف لقب •• يا باكوس •• يا ساكن طيبة •• عاصمة الكاهنات •• يا من تجعل النجوم ترقص والليــل يغنى •• اضغط بقدميك الكبيرتين جبلك كما يضغط العنب••اقبل •• اسرع ساعدنا•• اقفز هنا بخمرك المعتق •

(مشهد خال وموسيقى)

رســـول : يا مواطنى كدموس ، الحظ كم هو متقلب حقا ..
منذ زمن قريب كنت أحسد كريون .. والآن انكسر
حظه .. الثروة والحظ .. ما قيمتهما بدون سعادة ؟

الجوقة : تـــكلم ..

الرسول : انتحر هيمون .

الجوقة : واه يا تيرزياس .. ها هى الملـــكة أوريديس ..
سنستمع الى شىء .

أوريديس : (تظهر فى أعلى الدرج على اليمين ، تتكلم بعناء)
معنى هذا .. ان .. قد .. سمعت قليلا .. كنت
أوارب باب معبد منيرفا فكدت أقع على ظهرى ..
ماذا حدث ؟ يجب أن استمع .. أستطيع أن أسمعكم
هيا أنـــا قوية .. عندى خبرة بالشقاء الى حد ما .

الرسول : واه يا سيدتى العزيزة .. اسمعى روايـــة شـــاهد
عيان .. بعد أن حرقنا مع الملك ما تبقى من بولينيس
وابتهلنـــا الى ربـــة الطرق .. جرينـــا نحو كهف
أنتيجون ، عنـــدما أعتقد كريون انه يســـمع ابنـــه
يصيح بداخله .. فتح بضربات معول ورآينا شيئا

محزنا •• أنتيجون معلقة فى حبل مصنوع من ثوبها وكان هيمون يضم الفتاة المسكينة بين ذراعيه •• وعند رؤية كريـون ، فقد هيمون عقـله •• جرد حسامه وبصق عليه •• رأى كريون عينـه الغضبى والنافرة •• فهم الوعيد فهرب •• اذ ذاك غرز هيمون الحسام فى جسده وغطت دماء قلبـه أنتيجون •• تزوجا هنا فى الممات وتدفقت الدماء •

(تتلقى أوريديس هذه الباقة الحمراء وتختفى)

الجوقة : لا كلمة تصدر من الملكة •• كيف يجب أن تفكر ؟ (وقت طويل)

الرسول : لا تريد الظهور (وقت طويل)

الجوقة : الصمت يخيف أكثر من الصيحات (وقت طويل)

الرسول : أجل سأذهب لاتبين الأمر (يدخل القصر)

الجوقة : الملك •• يحمل ابنه •

كريون : (يسحب الجثة فوق ظهره ويدحرجها على الأرض •• يجثو على ركبتيه يربت على شعره) ابنى •• ابنى •• هيمون •• آه •• ابنى •• أنا قاتل •• قتلتك •• قتلتك •

الجوقة : فات الوقت ٠

كريون : يمسك برقبتى اله ٠٠ اله يد فعنى فى ظهرى ٠٠ بيت السعادة ينهار كله فوقى ٠

الرسول : أجل أيها الأمير ٠٠ مأساة بعد أخرى ٠٠

كريون : مأساة أخرى ٠٠ ماذا ؟ ٠٠ (يشـير الى كل طول ابنه) ماذا يمكن أن يحدث أكثر من هذا ؟

الرسول : زوجتك ماتت ٠

كريون : ماتت زوجتى ؟ هـذا غير صحيح ؟ ٠٠ آه يا بلوتان تأكل الجميـع ٠٠ زوجتى بعد ابنى ٠٠ انت تكذب أين هى ؟

الرسول : انظر الى الباب المفتوح (كريون يصعد درج اليمين وينظر) ٠

كريون : أوريديس ٠

الرسول : انتحرت عند أقـدام الهيكل ، وهى تتهمك بالقتل ٠

كريون : انى خائف ٠٠ اقتلونى ٠٠ اقتلونى بسرعة ٠٠ [illegible] فى حفرة بلا قرار ٠

الرسول : تتهمك بقتل هيمون وأنتيجون •

كريون : (بصـــوت أحمق) ـ ماذا اذن ؟ تقول •• قتلت نفسها ؟ زوجتى قتلت نفسها ؟

الرسول : اكرر لك القول •

كريون : النجدة •• اذهبوا بى •• ابعدونى •• أنـــا أقل من لا شىء •• أقل من لا شىء لا أعرف مطلقا أين أضع نظراتى •• يداى •• قدماى •• كل شىء يضيع •• كل شىء ينزلق من تحتى •• الصاعقة تسقط فوق رأسى •

الجوقة : يجب أن نخشى لعنة الالهة •• متأخرا جدا يا كريون متأخرا جدا •

***